الجسر الذي أتعبه العبور

عنيبة الحمرى

- 1 -

وخطوت تلتهم المناظر ، تسرق الانغام من قلب المياه
شمعت امام عيونكم تلك الحياة
ـ نافورة ضوئية موسيقية ـ
متفرجون على السفوح (كانت جروح). تتراقص
الاحداق ، يرتفع الخناق . وعلى وجوه السائحين
تخضر ، تصفر ، تحمر المياه
يشتد ذاك الاحتراق :
بين السواقى + ما تلاقى = فجوة ملأى نفاق !

° ° °

- 2 -

أما سؤالك عن حمايتها اقول :
اشراقة الخدين من اوصافها ، لمعت مصابيح
العيون فزانها ـ قد اللبان ـ وجمالها
ـ قيل الكثير فخاننى التعبير فى هذا المكان ـ يشفى
الغليل قالوا وكانت اذ تقوم ، تتسلق الانظار
قامتها ، يحوم كل الرجال ، ولا تبالى بالرجال
(وبلغة كلاسيكية) :

لبس الغرور ثيابها زمنا فكان وسامها
وحكى الرواة جمالها فتبينوا احلامها
كل العيون تنالها كيف المصير امامها

ملاحظة :
ماذا يفيدك لو علمت بانها
شاخت على هذا الرصيف كعاهرة !
من أسرة قروية متكاثرة .

- 3 -

وحدست : قلبك مثل قلبي في الحريق
لو تحترق احقاد كل الافئدة
نلتف حول المائدة
ـ كالزهرة المتوردة ـ
لتعيد رقصتها الطريق ـ حين الزحام يشتد
يشتد الشهيق
وتقول قد ضاع الطريق
ـ ماذا لو استبدلت هذه البائدة
بالفكرة المتمردة
وأزلت ابواب الظلام
بالخطوة المتجددة !

- ٤ -

• • •

ويلاه لا يقوى ، فان شعاره المرفوض شاح
قص الحكايات السخاف ، هل يقنع الناس الصراخ
حين احتمى بالدرب خاف . وتسمرت عيناه ينشد
مخرجا . أكذا يخون الخطو في اقسى مطاف .
قد صرت شخصا اعرجا
ـ رباه ما اقسى المناخ
شاءالهلال هروبه نحو التلال
فانفض من صلب الرمال
حلم الرجال

• • •

مصير الجسر :

ياحاطبين الشوك والازهار
تبينوا القتيل قبل مطلع النهار
ـ سيغمر المدينة النهار ـ
وربما تجمعت في حينها القبائل
وربماتأثم الفتيان فامتطوا السلاسل
وربما ، وربما تشير هذه الدلائل :
تراق انهر من الدماء والعفاف
وتملا الضفاف
جموع حقدنا الموءلفة
وعندها من ترى يخاف

من يخاف ؟
– واضيعة الذى يمثل الكرامة المزيفة !

سبتمبر 1974